

مؤسسة هداية للإنتاج الإعلامي

سلسلة

# أسباب الانتكاسة

للشيخ أبي البراء الإبي -حفظه الله

## السبب الأول

الالتحـاق بالمجاهديـن مـن غيـر اقتنـاع ولا رغبة وإنما لأسباب معينة.


هديتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد

أولاً / الالتحاق بالمجاهدين من غير اقتناع ولا رغبة وإنما التحق بهم لأسباب معينة :

مثلاً:

- التحق بهم لأنه يجد الأنس معهم ولدماثة أخلاقهم .

- التحق بهم لأنه أعجب بشخص معين إما لشجاعته أو لقرابته منه .

التحق بهم بسبب موقف أثر عليه من الطواغيت كأن يكون ظلم أو ظلم أحد أمامه .

- التحق بهم بسبب الإصدارات التي تحمس الشباب للجهاد وغالبا من حاله هذا ينتكس

إلا إذا نمى التزامه .

- التحق بهم بسبب تعصبه للقبيلة كأن تكون قبيلته ظلمت من الحوثي أو غيره .

-التحق بالشباب المجاهد بسبب تضييق الحوثي عليه في بلاده فلم يجد ملجأ إلا عند المجاهدين .

ربما لا يعرف صعوبة هذا الطريق .

فقد أخبر الله أتباع الرسل أنَّهم لن يخلُوا ممن يعيبهم بالباطل ويذمُّهم بالكذب والزور، ويؤذيهم بكل ما يُؤذي، وخاصة من الكلام فقال تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً)، وهذه الآية نزلت في المدينة بعد الهجرة كما في صحيح البخاري فكيف بما كان قبل الهجرة من الأذى؟

فمن هنا كانت أهمِّيَّة أن يعرف المسلم الحقَّ بدليله لئلاَّ تزلزله الفتن والدعاية التي ينشرها عدو الله، فمن آمن بالله وكفر بالطاغوت واعتقد وجوب الجهاد وناصر المجاهدين عن معرفةٍ لحقيقة الواجب عليه فإنَّه ثابتٌ بإذن الله لا تضره أكاذيب الطواغيت.

فإذا عُلم هذا؛ فمن وجد في نفسه ضعفًا عند مشاهدة أمثال هذه الفتن، فليرجع إلى نفسه ولينظر هل تأييده الجهاد ومناصرته المجاهدين عن عاطفةٍ وانفعالٍ وحماسٍ مجرَّدة ليست عن دليل وعقيدة؟ أم أيَّد المجاهدين انطلاقًا من الواجب الشرعي عليه بمناصرة الجهاد وأهله، ولينظر في أدلَّة المجاهدين وأقوالهم ويأخذها بأدلَّتها.

فإذا عرف حقيقة الجهاد فليعلم أنَّ الجهاد واجبٌ عليه مع البرِّ والفاجر، فلو كان المجاهدون فجرةً ظلمةً يُجاهدون جهادًا شرعيًّا وجب أن يُناصروا فيه ويُعانوا عليه، وهذا من معتقد أهل السنة الذي لا يختلفون فيه، ودلالة الكتاب والسنة عليه لا مرية فيها، هذا لو كان المجاهدون كما يصف الطواغيت من الفجور، فكيف وقد علم الله والمؤمنون أنَّه كذبٌ وبهتان؟

وأنَّ المجاهدين أهل صدقٍ وصبرٍ صُوَّام نهارٍ قُوَّام ليل في السنة كلِّها فكيف في رمضان الذي يُنيب فيه العاصي ويلين القلب القاسي؟!

وفيما يبدو لي أنه إذا التحق الشخص بالمجاهدين فعليهم اختباره وامتحانه فإن رأوا أنه التحق بهم لسبب من الأسباب التي ذكرتها فعليهم توضيح الأمر له حتى لا ينتكس مستقبلا وعليهم من تربيته في تصحيح نيته وتفقدها حتى تكون لله تعالى .

يقول القرطبي في قول الله تعالى: "يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجراتٍ فامتحنوهن"

فيه ثلاثة أقوال في الذي كان صلى الله عليه وسلم يمتحنهن به وخلاصة هذه الأقوال ما يلي:

1) أنه كان يستحلفها ما خرجت لبغض زوج، ولا رغبةً من أرضٍ إلى أرض، ولا طلباً لدنيا، ولا عشقاً لرجل من المسلمين، فإذا حلفت على ذلك قبل منها، وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما.

2) أنه كان يمتحنها بشهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهو أيضاً منقول عن ابن عباس.

3) أنه كان يمتحنها بالآية التي وردت بعد آية الامتحان وهي آية المبايعة وهذا ما صرحت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الحديث المتقدم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله